بين الجنى الداني ومغني اللبيب
دراسة موازنة

م.م. نجاح حشيش بادع م.م.يعقوب يوسف خلف
جامعة ذي قار/ كلية التربية ، قسم اللغة العربية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين

وبعد ...

تعد الموازنة من الدراسات التي يمكن بوساطتها استجلاء الغوامض والكشف عن الحقا ئق وإظهارها على أبين وجه ، وهي من الدراسات المألوفة في العربية إذ عرف هذا الموضوع من التأليف قديما وحديثا .

ولأهمية هذا الموضوع فقد عمدنا في هذا البحث إلى إجراء موازنة بين كتابين مهمين هما (الجنى الداني في حروف المعاني)للحسن بن القاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) وكتاب(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) وموضوع هذين الكتابين هو الحديث عن الأدوات وحروف المعاني اذ استشعر علماء العربية أهمية هذا الموضوع منذ عهد سيبويه ، فعقد لها بابا في كتابه سماه(باب عدة ما عليه الكلم) ثم تتابعت الدراسات والمؤلفات بعد سيبويه ، فكان العلماء يعقدون لهذه الأدوات أبوابا خاصة بها في مؤلفاتهم ، حتى افرد أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) مصنفا لحروف المعاني إحساسا منه بأهمية الموضوع ، سمّاه (حروف المعاني) ثم تلت هذا الكتاب مجموعة من الكتب تناولت موضوع حروف المعاني بالدراسة ، فألف الرماني (ت ٣٨٤ هـ) كتاب معاني الحروف وألف الهروي (ت ٤١٥هـ) كتاب الازهية في علم الحروف وجاء بعده المالقي (ت ٦٤٠ هـ) فألف كتاب (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ثم جاء المرادي فألف كتاب (الجنى الداني) وجاء بعده بوقت قليل ابن هشام فألف كتابه (مغني اللبيب) وخصص القسم الأول منه لدراسة الحروف .

لقد أجرينا الموازنة بين هذين الكتابين من حيث المنهج الذي سارا عليه ، وموقفهما من السماع من خلال النظر الى موارد الاستشهاد ، وكذلك موقفهما من القياس من خلال النظر الى معالجتهما له ، وتبين لنا من خلال الدراسة ما اختلفا فيه وما اتفقا عليه عند دراستهما لحروف المعاني فبيناها في ضوء هذه الموازنة . ان الذي دفعنا لإجراء هذه الموازنة ـ مع علمنا بأهميتها وفائدتها ـ هو ما أشار إليه الدكتور طه محسن في تحقيقه كتاب الجنى الداني فقد أشار إلى إمكانية إجراء موازنة بين كتابي المرادي وابن هشام وهذه دعوة منه للباحثين الى الكتابة في هذا الموضوع فكان هذا البحث المتواضع تلبية لهذه الدعوة فنسأل الله عزّ وجلّ أن نكون قد وّفقنا في هذا البحث ومن الله نستمد العون والتوفيق .

التعريف بالمنهج لغةً واصطلاحا :

المنهج في اللغة : الطريق الواضح وكذلك المنهج والمنهاج ، وأنهج الطريق أي استبان وصار نهجا واضحا بيّنا ، ونهجت الطريق اذا ابنته واوضحته (١). اما المنهج في الاصطلاح فقد عرّف بتعريفات متعددة ومن اشهرها انه ((الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة)) (٢)

وفي أيسر تعريفاته انه ((طريقة يصل بها انسان الى حقيقة))(٣) وهذا ما نجده عند علماء العربية فلكل منهم طريقته في البحث ، وقد اتخذ كل من المرادي وابن هشام منهجا سارا عليه في كتابيهما ، ونستطيع ان نوضح هذا المنهج في كتابيهما على نحو الموازنة وفقا للموضوعات الاتية :

المنهج المتبع في التقسيم :-

شرح المرادي الحروف على حسب تركيبها مقسما كتابه على خمسة ابواب فقد أفرد الباب الاول للحروف الاحادية ، والباب الثاني للحروف الثنائية ، وتكلم على الحروف الثلاثية في الباب الثالث ، وعلى الحروف

الرباعية في الباب الرابع وخصص الباب الخامس لثلاثة احرف خماسية هي (لكن ،انتما ، أنتن) مرتبا مباحثة وفقا للترتيب (الالف بائي).
اما ابن هشام فانه شرح الادوات وفقا للترتيب المعجمي (الالف بائي) ايضا مبتدئا بالالف المفردة والكلمات التي تبدأ بهذا الحرف ، تم الباء المفردة والكلمات التي تبدأ بها وهكذا حتى انتهى الى الياء المفردة والكلمات التي تبدأ بها الا انه اختلف عن المرادي في انه لم يفرد أبوابا للحروف الاحادية والثنائية والثلاثية .

الأسلوب التعليمي :-

يُعد الاسلوب التعليمي من الأساليب المطردة في كتب النحو إذ سار عليه الكثير من النحويين لاسيما أولئك الذين تصدوا لحلقات التدريس والإقراء فأملوا على طلابهم مايريدون تدريسه وايصاله اليهم من علوم العربية .

وقد ظهر الأسلوب التعليمي واضحا في كتابي المرادي وابن هشام اذ إننا نجد أسلوب السؤال والجواب قد أخذاه طريقة لتوضيح الآراء النحوية او لتفسير الآراء المختلفة اذ نجدهما كثيرا ما يكرران : فان قلتَ ... قلتُ أو فان قيل فالجواب ، أو فإن قيل قلتُ (٤)، وهما بذلك ينسجان على منوال كثير من النحويين الذين سبقوهما .

ومن امثلة تطبيقات المرادي لهذا الاسلوب ما ذكره عن علة مشابهة (لا) النافية للجنس لـ (إن) قال : ((فان قلت : فلم عملت عمل (إن) ؟ قلت لمشابهتها لها في التوكيد فان (لا) لتوكيد النفي و(إنّ) لتوكيد الاثبات))(٥).

ومن مظاهر الاسلوب التعليمي في كتاب (المغني) ان ابن هشام قام بإعراب كثير من الامثلة والشواهد ، اضافة الى عقده في بعض الأماكن من الكتاب فصولا للتدريب ، ومن ذلك ما نجده في باب (ما) اذ عقد فصلا خاصا للتدريبات وقال ((هذا فصل عقدته للتدريبات في ما))(٦) أورد فيه مجموعة من الشواهد وقام بإعرابها ومناقشتها .

ألفاظ التنبيهات والإشارات :

نجد أن المرادي وابن هشام كثيرا ما يستعملان في كتابيهما الفاظ (تنبيه ، تنبيهات ، فائدة) والتنبيه هو الاشارة الى بعض الامور التي يراد توضيحها وايضاح الرأي منها ، او الانتصار لبعض الاراء او تخطئتها ، أو إيراد بعض المسائل الخلافية بين النحويين وبيان الموقف منها الى غير ذلك من الحالات كالتنبيه على الامور الشاذة فأخذا (تنبيه ، وتنبيهات) أساساً لهذا المنهج (٧) ، كما انهما اتخذا الفاظ (مسألة ، مسألتان ، فائدة) ليدلا بها على ما استدركاه لما شرحاه أو لبيان فائدة رأى كلّ منهما أنّها متممة للبحث(٨) .

موقفهما من ذكر أسماء العلماء :

نجد أن المرادي وابن هشام كثيراً ما يهملان ذكر اسم العالم ويكتفيان بذكر(كنيته أو لقبه ،أو كتبه)(٩) ولعل مرد ذلك الى ثقتهما بعلمهما وكثرة معرفتهما بعلماء العربية ، أو لشهرة هؤلاء العلماء عند طلابهم الذين يترددون الى حلقات الدرس فيتبادر الى ذهن الطالب اسم ذلك العالم بمجرد أن يشار اليه بنحو معين .

منهجهما في التعامل مع مسائل النحويين وخلافاتهم :

ذكر كل من الرجلين مسائل النحويين واللغويين وخلافاتهم وآراء أصحاب المدارس ، فقد اهتم المرادي في كتابه بذكر آراء البصريين (١٠) والكوفيين (١١) والبغداديين (١٢) والمغاربة (١٣) مع لهجات القبائل العربية ولغاتها كلغة تميم (١٤) وبكر (١٥) وخزاعة (١٦) وحِمْيَر (١٧) وأهل اليمن (١٨) وغيرها كما انه ذكر اراء النحاة واللغويين كسيبويه ، والكسائي ، والفراء ، والفارسي ، والمبرد ، وابن جني وغيرهم كثير .

وهذا ما صنعه ابن هشام ايضا(١٩) الذي لم يكن يقتصرعلى النقل بل نجده يقابل بين رأي هذا العالم وذاك ، مخالفا حينا وموافقا حينا آخر ، ومرجّحا للآراء أي يحكم عليها بالصحة وكان واضحا فيما يقول مجاهرا في مخالفتهً للعلماء فنجده يقول بعد إيراد الرأي (وهو ضعيف)(٢٠) ، أو قوله (وهو بعيد)(٢١) ، أو قوله (وهو باطل)(٢٢) ، أو (وهو غريب جدا)(٢٣)

كما تميز ابن هشام عن المرادي بذكره روايات عن النحويين ومناظرات دارت بينهم من خلال شرحه المسائل التي يعالجها(٢٤) وهو يبتغي في ذلك زيادة في افهام القارئ ، وربما يكون هناك دافع اخر وراء ورودها كعرضه المسألة الزنبورية التي جرت بين سيبويه والكسائي ، اذ يجد القارئ لنص ابن هشام جنوحا وميلاً للمذهب البصري ولاسيما حين يختتم حديثه عن المسألة بإيراد قصيدة حازم القرطاجني الذي انتصف لسيبويه فيها(٢٥).

موقفهما من رأي شيخهما أبي حيان:

لقد اختلفا في الاهتمام براي شيخهما ابي حيان اذ نجد ان المرادي قد اهتم براي شيخه ابي حيان فنقل في كتابه (الجنى) اراءه المذكورة في كتبه ، كما انه لايحاول مناقشة تلك الاراء وتفنيدها ، انما يذكرها على انها اراء مسام بصحتها ، وكان لا يذكر اسم استاذه الا مصدرا بكلمة (الشيخ)(٢٦) .

في حين اننا نجد نقيض ذلك عند ابن هشام فهو لايهتم بآراء شيخه ابي حيان بل ان المتتبع لابن هشام في كتابه (المغني) يجد في اغلب الاماكن التي يرد فيها

ذكر ابي حيان مخالفا لرأي شيخه اذ ورد اسم ابي حيان في ثمانية عشر موضعا(٢٧) من الكتاب ، كان في اغلبها يحاول تفنيد ارائه ولايذكر اسمه مصدرا بكلمة الشيخ او غيرها من الالفاظ التي تشير الى اظهار الاحترام والاجلال لاستاذه بل ان ابن هشام كان في بعض الاماكن يشير بما يشعر القارئ بان ابا حيان لم يكن على مستوى عال من الحذق والفطنة ، كما ذكر ذلك في حديثه عن (كل) اذ قال بعد ان ذكر رأي أبي حيان : (والذي يظهر لي خلاف ذلك)(٢٨) وبعد ان ادلى برايه قال : (واشكل من الايتين قوله تعالى : ((وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ))(٢٩) ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة)(٣٠).

وفي باب اللام المفردة قال بعد أن ذكر رأي أبي حيان في توجيه الآية الكريمة((قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا به))(٣١) قال (وتفسير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل ، لان (ان تذهبوا) على تقدير منصوب)(٣٢)

وهذا يدل على ان ابن هشام كان ذا عقلية وشخصية متحررة لايسلم بكل ما يرد اليه بل يناقشه ويرده وان نسب ذلك الراي الى شيخ من شيوخه .

الإسهاب والتفصيل :

نجد أنهما قد اختلفا في ذلك فالمرادي لم يسهب في بسط مادته ، وقد نبه في مواضع متعددة من الكتاب على اختصاره في الكلام على بعض الحروف ، وأنه قد بسط المادة في غير هذا الكتاب ، أو أن البسط في المسألة التي يتحدث عنها مذكور في كتب النحو الاخرى ، او لاداعي للاطالة بذكرها ، كقوله في ختام الحديث عن (منذ) : (وهذا القدر كاف هنا)(٣٣) وبعد حديثه عن (ما) : (وفي هذه المسألة طول لايليق بهذا الموضع)(٣٤) وبعد ذكره أحكام (لكن) قال : ((وما سوى هذا من أحكام (لكن) فلا حاجة لذكره هنا))(٣٥) وبعد حديثه عن اللام يقول : ((وهذه جملة اقسام اللام على سبيل الاختصار))(٣٦) وأمثال هذه العبارات(٣٧) التي توحي الى ان المرادي كان يشعر ان كتابه ليس موسوعة في مادته .

اما ابن هشام فقد كان منهجه يميل الى الاستطراد والتفصيل في العرض ويظهر ذلك في إيراد المسائل الخلافية التي تتطلب منه ان يتتبع آراء النحويين ومخالفاتهم ، كما انه يحاول ان يكثر من الشرح على المسائل المطروحة كي يوضحها ويوفيها حقها من الإبانة من خلال عرض التدريبات ومحاولة مناقشة الأمثلة والشواهد ، بل نجده احيانا يقدر ان مسألة من المسائل لم تنل حقها من التفصيل فيقوم بعرضها مفصلة كما ذكر في باب (اللام المفردة) عندما تفيد معنى التبيين اذ قال : ((الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح ، وأقول : في ثلاثة اقسام ...))(٣٨) والذي يدل على جنوحه الى السرد والتفصيل كثرة تنبيهاته .

مذهبهما النحوي :

لقد جنحا الى المذهب البصري فالقارئ يلحظ انهما ينتسبان الى المذهب البصري إذ نجد أن المرادي قد تميز بكثرة تأييده للمذهب البصري وعلمائه ووقوفه الى جانبهم في كثير من المسائل(٣٩) ، مخالفا ما ذهب اليه علماء الكوفة ، الا ان بصرية المرادي واعتماده على منهجهم لم يمنعه من الأخذ بآراء علماء الكوفة والاستشهاد بها وتصحيح ما ذهبوا اليه في بعض المسائل التي وردت في الكتاب ، وهذا الجنوح الى المذهب البصري نجده واضحا عند ابن هشام فقارئ كتاب (المغني) يلحظ ان ابن هشام يقترب من المذهب البصري ، بل يميل اليه ميلا شديدا ، وقد انتصر للبصريين في كثير من الآراء التي نسبت اليهم وخالف الكوفيين في مسائل كثيرة فتراه يقول ـ مثلاً ـ : ((والصواب قول البصريين))(٤٠) ، و ((قول سيبويه وهو الصحيح))(٤١) وابن هشام ايضا – كالمرادي – على الرغم من هذا الجنوح للمذهب البصري الا أنه يخالف البصريين احيانا ويأخذ برأي الكوفيين ، لكن هذه الموافقات كانت في موارد قليلة سواء عند المرادي او عند ابن هشام .

أسلوب النظم في كتابيهما :

لقد اختلفا في استعمال اسلوب النظم في ختام الحديث عن معاني بعض الحروف فالمرادي استعمل هذا الاسلوب لتسهيل حفظ القاعدة فنراه يوجز ما تقدم شرحه على الحرف ببعض الابيات(٤٢) سالكا طريقة ابن مالك في نظم القواعد النحوية .

في حين ان ابن هشام لم يستعمل هذا الاسلوب في ختام ابواب تلك الحروف الا في موضع واحد من الكتاب ذكر فيه بيتين تضمنا معنى (أي) ولم يكن هو الناظم لهما ولم يعزوهما الى قائلهما ، بل قال وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

واذا كنت بأي فعلا تفسرُهُ فضمَّ تاءَك فيه ضمَّ معترفِ
وإنْ تكن باذا يوماً تفسرُه ُ ففتحةُ التاءِ أمرٌ غيرُ مختلفِ(٤٣)

منهجهما في السماع :

السماع لغة واصطلاحاً :

السماع في اللغة كما ورد في لسان العرب هو اسم ما استلذت الأذن من صوت حسن ، وهو أيضا ما سمعت به فشاع ، وتكلم الناس به(٤٤).

ومن المعروف أن السماع يعد من أهم الاصول النحوية اذ هو مرحلة اساسية من مراحل التقعيد اللغوي تبدأ بالنظر الى المادة اللغوية وتأصل ظواهرها وصولاً الى القاعدة ((فهو مجموعة من الاعمال تبدأ بالتأملات ، وتنتهي بالكشف عن القواعد)) (٤٥) والسماع

بمصطلح السيوطي هو ما أشار اليه الانباري بمصطلح النقل اذ يقول في لمع الادلة ((النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة الى حد الكثرة)) (٤٦) في حين يوضح السيوطي السماع بقوله ((وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن ، وكلام نبيه ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ ، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده ، الى زمن فسدت الألسنة بكثرة المولّدين نظما ونثراً)) (٤٧) .

وبعد هذه المقدمة الموجزة يمكننا أن نجري موازنة بين الكتابين نوضح منهجهما في تناول مصادر السماع : القرآن الكريم وقراءاته ، والحديث النبوي الشريف ، وكلام العرب المتمثل بالشعر العربي ، ولغات العرب وأمثالها.

موارد الاستشهاد :

أوّلا : القرآن الكريم وقراءاته:

أ ـ القرآن الكريم :

لا شك أن النص القرآني يعد أفصح النصوص وأصحها وأوثقها ولذا عدّ الشاهد القرآني أقوى الشواهد وأصحها في هذا الصدد وأكثر النحويين واللغويين على صحة الاحتجاج بالقرآن بجميع قراءاته وهذا ما ذكره السيوطي إذ قال : ((أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً))(٤٨) ، لذلك اجمع العلماء على الاحتجاج به والاعتماد عليه في تقعيد احكامهم النحوية و اللغوية (٤٩)

وقد أخذ الشاهد القرآني حيزاً واسعا في كتابي المرادي و ابن هشام فلا تمر ببباب من أبواب هذين الكتابين الا وتجد الشواهد القرآنية قد تتابعت فيه وقد بلغت عدد المواضع التي استشهد بها المرادي بالقرآن الكريم بما يقارب (٤٨٩) موضعاً في حين أنها زادت عند ابن هشام بشكل كبير حيث وصلت عدد الشواهد ما يقارب بـ (١٠٣٥) موضعا وترجع هذه الكثرة الى ضخامة كتاب المغني بالقياس إلى كتاب الجنى الداني ويمكن أن نعقد مقارنة موجزة توضح كيفية تعاملهما مع الشاهد القرآني وعلى النحو الآتي :

١ـ اكتفيا بذكر الجزء الخاص بمحل الشاهد النحوي من دون ذكر الآية كاملة فنجد مثلاً المرادي يذكر عبارة صغيرة من القرآن للاستشهاد ومن ذلك قوله تعالى : ((لَنَسْفَعًا)) (٥٠) والشاهد فيه نون التوكيد الخفيفة (٥١) واستشهد بقوله تعالى : ((أفلا تعقلون))(٥٢) على تقدم همزة الاستفهام على (الفاء)(٥٣) وقوله تعالى : ((وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ))(٥٤) للاستشهاد على مجيء اللام بمعنى على(٥٥) ،ولم نجد للآيات الطويلة ذكرا إلا في مواضع قليلة ، وهذا المنهج هو نفسه عند ابن هشام ، فهو أيضا يقتطع الآية ويأخذ منها موضع الشاهد فقط، فنجده يستشهد بكلمة أو بعبارة صغيرة مؤيداً بها رأيه ومن ذلك استشهاده في باب الألف على المعنى الرابع لحرف الجر (إلى) إذ قال : مرادفه اللام نحو ((وَالأَمْرُ إِلَيْكِ))(٥٦) أو قيل لانتهاء الغاية أي منتهاه إليك (٥٧) . وفي باب الميم استشهد على المعنى الأول لـ (مع) قال : ((موضع اجتماع ، ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو قوله تعالى : ((وَاللَّهُ مَعَكُمْ))(٥٨) إلا أننا نجد انه مع كثرة استشهاده بهذه العبارات القرآنية القصيرة نجده يستشهد بآيات قرآنية طويلة في مواضع متعددة على خلاف ما هو عند المرادي كما بينا سابقا .

٢ـ كلاهما يستشهدان بالقرآن الكريم للتدليل على رأيهما في معارضة الآخرين فالمرادي ـ على سبيل المثال ـ في باب (لو) يرد على أبن عصفور الذي ذكر أن – لو – لا يليها فعل مضمر إلا في ضرورة أو نادر الكلام فرد عليه المرادي بقوله ((والظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة والنادر بل يكون في فصيح الكلام كقوله تعالى : ((قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي))(٥٩) حذف الفعل فانفصل الضمير (٦٠) وقد اعتمد ابن هشام أيضا على الشاهد القرآني لمعارضة آراء النحويين ومن ذلك ما رده على المبرد والسهيلي عند قولهما بالفرق في التعدية بين قولك ذهبت به وأذهبته إذ انك إذا قلت : ذهبت بزيد كنت مصاحباً له في الذهاب ، فرد ابن هشام على هذا الرأي بعدم وجود الفرق المذكور مستنداً إلى قوله تعالى : ((ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ)) (٦١) .

٣ـ كلاهما يستشهد بالقرآن على القرآن زيادة في التأكيد والإيضاح ، فالمرادي يأتي بآيتين أو أكثر من سورة مختلفة من القران على المسألة الواحدة ، قصده في ذلك التوضيح في المسألة وتأكيد ما يريد بيانه ، ومن ذلك استشهاده بقوله تعالى : ((فسقناه لبلدٍ ميّت))(٦٢) وقوله تعالى : ((بأن ربك أوحى لها))(٦٣) استشهد بهما على مجيء حرف اللام بمعنى (إلى)(٦٤) وقوله تعالى : ((ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة))(٦٥) وقوله : ((وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ))(٦٦) وقوله :((فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ))(٦٧) وقوله : ((وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ))(٦٨) استشهد بهذه الآيات لمجيء الباء الزائدة مع المفعول. وهناك الكثير من الأبواب التي وردت فيها الشواهد القرآنية على النحو المتقدم . وهذا ما نجده عند ابن هشام ومن ذلك استشهاده على مجي (الباء) بمعنى الاستعلاء فقد استشهد بقوله تعالى : ((وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ))(٦٩) بدليل قوله : ((قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ))(٧٠) ويقول ((وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ))(٧١) بدليلقوله تعالى : ((وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ

عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ))(٧٢) وهذا يدل على مجيء (الباء) بمعنى الاستعلاء (٧٣) .

ومن ذلك استشهاده في باب الميم على وجود (ما) المصدرية غير الزمانية قال ومن ذلك قوله تعالى:((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ))(٧٤) وقوله : ((وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ))(٧٥) وقوله : ((ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ))(٧٦) وقوله : ((لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب))(٧٧) وقوله ((لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا))(٧٨) .

ب ـ موقفهما من القراءات القرآنية :

ومما له صلة بذكر موقفهما من القرآن هو موقفهما من القراءات القرآنية فقد اختلف النحويون في مسألة الاحتجاج با لقراءات ، فالبصريون كانوا متحفظين في الأخذ بكل القراءات ، إذ كانوا يرفضون القراءات الشاذة ، بل وبعض القراءات المشهورة ولذلك نرى أن د. احمد مكي الأنصاري يشن على البصريين حملة عنيفة لموقفهم هذا فيقول : ((وكذلك كان موقف هؤلاء البصريين إزاء القرآن الكريم فهاهم أولاء يأتمرون على قراءة حمزة الكوفي وهو من القراء السبعة فتارة يضعفونها وأخرى يردونها ويحرمون القراءة بها))(٧٩) ويقول أيضا ((وكيف تصح الرواية ما دام هناك متعصبون يتحيزون لمذهبهم من جهة ويتعصبون لقواعدهم من جهة أخرى))(٨٠) .

في حين ان موقف الكوفيين هو على نقيض من موقف البصريين فهم لم يتحفظوا في مجال القراءات كما تحفظ البصريون لانهم رأوا أن القراءات سندها الرواية ، وهي من أجل هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره (٨١) .

وليس غرضنا من هذا مناقشة الموضوع أو الخوض في تفصيلاته بقدر ما نريد أن نشير إليه هو أن المرادي وابن هشام كان موقفهما من القراءات منسجما مع رأي الكوفيين مع أنهما كانا يميلان إلى المذهب البصري بنحو واضح وهذا يكشف عن قوة شخصية هذين العالمين واعتزازهما بآرائهما بشكل مستقل دون أن يقودهما الميل أو التعصب لتبني آراء معينة فالمرادي وابن هشام استشهدا بعشرات القراءات القرآنية دون التفريق بين المشهور والشاذ ولم يتحفظا على قراءة معينة كما هو الحال عند البصريين فهما يمثلان المنهج الذي وضعه السيوطي بقوله: ((فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفا))(٨٢) .

ويمكننا أن نوضح منهجهما في تناول القراءات على النحو الآتي :

١ – لقد استشهد المرادي بالقراءات في مواضع كثيرة في كتابة (الجنى الداني) إذ ورد ذكر لكثير من القراء وقراءاتهم تعضيداً للقواعد النحوية التي عالجها ، ويتضح للناظر إلى منهج المرادي في الاستشهاد بالقراءات أنه لا يلتزم طريقة واحدة

في إيراده للقراءات فتارة ينسب القراءة إلى صاحبها فينقل قراءة ابن محيصن (٨٣) ، وقراءة حفص (٨٤) ، وقراءة عثمان (٨٥) ، وقراءة سعيد بن جبير(٨٦) ، وتارة لا يلتزم المرادي هذا المنهج إذ لا ينسب القراءة إلى صاحبها بل يكتفي ببعض العبارات مثل (قراءة من قرأ)(٨٧) و (قراءة بعضهم)(٨٨) و(قراءة بعض السلف)(٨٩) .

وهذا ما نجده عند ابن هشام فهو ينسب القراءة إلى صاحبها فينسب القراءات مثلاً لأبي السمال(٩٠) وابن مسعود(٩١) ونافع(٩٢) وأبي(٩٣) وحمزة(٩٤) وحفص(٩٥) وابن عباس(٩٦) وابن حماز(٩٧) وغيرهم كثير ، وهو تارة لا ينسب القراءة إلى صاحبها بل يكتفي بعبارات و (قراءة بعضهم)(٩٨) و (قرأ بعضهم)(٩٩)و (قراءة بعض السبعة)(١٠٠) (وفي قراءة السبعة)(١٠١) وغيرها من هذه العبارات .

٢- أن المرادي لا يفضل قراءة على أخرى ، وأحيانا يشير إلى القراءة المفضلة لديه ببعض العبارات

كقوله وهو المشهور(١٠٢) ، ويلاحظ أحيانا انه يؤيد القراءة التي يذكرها إذ أنه يعضدها بشاهد آخر

كقوله في حديثه عن دخول لام الأمر على الفعل المضارع في حال المخاطب : ((قال بعضهم : وهي لغة رديئة وقال الزجاجي : لغة جيدة ، ومن ذلك قراءة عثمان وأبي ((فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا))(١٠٣) بتاء الخطاب وفي الحديث ((لتأخذوا مصافكم))(١٠٤) فهو يستشهد لصحة القراءة بالحديث النبوي الشريف.

هذا المنهج نفسه اتبعه ابن هشام فهو لا يفضل قراءة على أخرى ، بل هو أكثر من المرادي تعاملا

مع القراءات على نحو واحد فهو يخرج لكل القراءات ويتعامل مع الجميع على السواء ، وليس في كتابه عبارة (وهو المشهور) في تعامله مع القراءات كما هو الحال عند المرادي .

٣- كلاهما يذكر القراءات الشاذة ويستشهد بها ومن ذلك ما ذكره المرادي في حديثه عن دخول نون

التوكيد على الفعل بعد (إما) إذ قال : ((قد كثر حذف النون بعد (إما) في الشعر ، وأما في النثر

فعزيز ، وقد حكي عن قراءة بعضهم : (فإما ترين) بنون الرفع وهي شاذة))(١٠٥) والمرادي وان كان يشير إلى القراءة الشاذة إلا انه لا يردها ولا يرميها بالخطأ ، وإنما يحاول أن يخرجها تخريجاً

يوافق القاعدة ، كما في حديثه عن (إلى) بقوله ((الثامن : أن تكون زائدة ، وهذا لا يقول به

الجمهور وإنما قال به القراء ، واستدل بقراءة من قرأ ((فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ))(١٠٦) بفتح الواو وخرجت هذه القراءة على تضمين (تهوى) تميل))(١٠٧) وجاء في حديثه عن الحرف (لم) ما نصّه : ((زعم بعض الناس إن النصب بـ (لم) لغة اغتراراً بقراءة بعض السلف ((ألم نشرح لك صدرك))(١٠٨) بفتح الحاء ... وهو عند العلماء محمول على أن الفعل مؤكد بنون التوكيد الخفيفة ففتح لها ما قبلها ، ثم حذفت ونويت))(١٠٩) .

وابن هشام أيضا كان يستشهد بالقراءات إلا انه يختلف عن المرادي من جهة ويتفق معه من جهة أخرى ، فهو لا يتجرأ أن يصف القراءة بالشذوذ – كما فعل المرادي – لان القراءة عنده سنة متبعة

يلزم قبولها والمصير إليها .

ويتفق مع المرادي في محاولته- وفي الغالب – على توجيه وتخريج القراءات التي في ظاهرها

خروج عن القواعد العربية على وجه ترتضيه اللغة ومن ذلك توجيهه لقراءة ((قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)(١١٠) على من قرأ (إن) بالتشديد ، فذكر أن (إن) في الآية قد تكون بمعنى نَعَمْ أو أن (هذان) اسمها وقد جاءت بالرفع على لغة بلحارث بن كعب في أجراء المثنى بـ (الألف) دائما ويستمر بذكر

الوجوه المحتملة لتوجيه هذه القراءة (١١١) ، دون أن يردها أو يصفها بالشذوذ .

ومن ذلك توجيهه لقراءة النصب في قوله تعالى : ((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ))(١١٢) بفتح (نشرحَ) فقد خرجها بتوجيه المرادي نفسه(١١٣) الذي ذكرناه آنفا .

ثانيا : الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

اختلف النحويون واللغويون في الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف إلى ثلاثة مذاهب .

أ- مذهب المانعين مطلقا وذلك لعدم ثبوته انه من لفظ الرسول (ص) فقالوا ((إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية))(١١٤) ومن ابرز القائلين بهذا ابن الطائع (١١٥) .

ب- مذهب المجوزين مطلقا وعلى رأسهم ابن مالك ورضي الدين الاستراباذي وعبد القادر البغدادي وغيرهم من النحاة(١١٦)

ج - مذهب المتوسطين ، وقد وقف هؤلاء موقفا وسطا بين المانعين مطلقا والمجوزين مطلقا وكان المتحدث بلسانهم والمدافع عن رأيهم الشاطبي الذي أجاز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها (١١٧)

وعند قراءة كتابي المرادي وابن هشام نجد أنهما من المذهب الثاني فقد استشهدا بالحديث في مواضع متعددة ، فقد استشهد المرادي بالحديث في (٢٦) موضعا(١١٨) ، أما ابن هشام فقد بلغت الأحاديث التي استشهد بها (٤٢) حديثا(١١٩) منسوبا إلى الرسول (ص) وهذا يدل على أن المرادي وابن هشام لم يهملا الاستشهاد بالحديث ، فهما من المجوزين للاستشهاد به ، إلا أن الملاحظ أن مجموع ما استشهدا به من الحديث يعد قليلا قياسا إلى القرآن الكريم والشعر ، والظاهر أن عدم اعتماده دليلاً للاستشهاد من قبل النحويين لأسباب ذكروها ترك أثره بنسبة معينة على المرادي وابن هشام .

ويمكن ان نجري موازنة موجزة بين المرادي وابن هشام فيما يتعلق بالحديث النبوي الشريف وعلى النحو الآتي :

١- استشهدا بالحديث على القرآن الكريم للتوضيح والتأكيد ومن ذلك ما ذكره المرادي عند حديثه عن اللام التي تكون بمعنى (بعد) كقوله تعالى : ((أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ))(١٢٠) ثم استشهد بالأمر النبوي ((صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته)) تعضيداً لما جاء به القرآن الكريم (١٢١) .

ومن مواضع الاستشهاد عند ابن هشام هو ماذكره عن (هل) التي تقع بعد العاطف لا قبله ، وبعد (ام) كقوله تعالى : ((فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ))(١٢٢) ومن ذلك الحديث الشريف ((وهل ترك لنا عقيل من رباع))(١٢٣) .

٢- استشهدا بالحديث على المسائل النحوية فمن المواضع التي استشهد بها المرادي هو الحديث النبوي ((ليس من امبر امصيام في امسفر)) دليلاً على مجيء (ام) بمعنى (الـ)التعريف وفقا للغة طيء(١٢٤) .

ومن المواضع التي استشهد بها ابن هشام هو الحديث الشريف ((قوموا فلا حلّ بكم)) دليلاً على دخول اللام على فعل المتكلم (١٢٥) .

٣- استشهدا بالحديث على الشعر ومن ذلك ما ذكره المرادي عن جواز توكيد الفعل الماضي بالنون كقول الشاعر :

دامَنَّ سَعْدُكِ أن رَحِمْتِ مُتَيَّماً لَوْلاكِ لَمْ يكُ لِلصَّبَابةِ جَانِحِ

ثم ذكر الحديث النبوي : ((فأما أدركن واحد منكم الدجال)) تعضيداً لما جاء في الشعر العربي (١٢٦).

ومن مواضع الاستشهاد عند ابن هشام قوله ((وزعم هشام ان الذي في (أمسلمُني) ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله ضاربني ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر : وَلَيْسَ المُوافِينِي لِيُرفَدَ خَائِبا .....

وفي الحديث ((غير الدجال أخوفني عليكم))(١٢٧)

ثالثا : الاستشهاد بالشعر العربي :

لقد حدد علماء العربية كلام العرب المحتج به شعراً ونثراً بمدة معينة ، فقد قسموا شعراء الشواهد على طبقات

الأولى : الشعراء الجاهليون . وهم الذين لم يدركوا الإسلام .

الثانية : المخضرمون . وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد بن ربيعة وحسان .

الثالثة : الإسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام ولم يدركوا الجاهلية كجرير والفرزدق .

الرابعة : المولّدون ويقال لهم المحدثون كبشار وأبي نوّاس .

والإجماع على صحة الاستشهاد بشعر الطبقتين الأوّليين في علوم العربية كالنحو والصرف واللغة و المعاني والبيان وغيرها (١٢٨) اما الطبقة الثالثة وتشمل شعراء العصر الاموي فالاصح صحة الاستشهاد بكلامها على الرغم من رفض بعض النحاة الاحتجاج به الا أنه فسر بدوافع شخصية (١٢٩) اما الطبقة الرابعة فالصحيح ان لا يستشهد بكلامها في علوم النحو والصرف ويستشهد بها في علوم البلاغة قال السيوطي : ((أجمعوا على أنه لا يحتجُّ بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية))(١٣٠) ورأى السيوطي ان نهاية عصور الاستشهاد تنتهي بشعر ابراهيم بن هرمة (ت١٧٦ هـ) فهو اخر الحجج(١٣١)

ان القارئ لكتابي المرادي وابن هشام يلحظ انهما لم يلتزما بهذا التقسيم فقد استشهدا بشعر المولّين او المحدثين على حد سواء الى جانب شعراء الطبقات الاولى ويمكننا ان نجري موازنة بينهما في ما يتعلق بتناولهما للشعر وعلى النحو الآتي :

١- استشهد كل منهما بشعر المحدثين فقد استشهد المرادي بشعر ابي الطيب المتنبي (١٣٢) وأبي العلاء المعري (١٣٣) وابن الرومي (١٣٤) وهذا ما نجده عند ابن هشام ، فهو أيضا استشهد بشعر محدثين ونسب شعرهم أمثال (المتنبي)(١٣٥) و (أبي نوّاس)(١٣٦) و(ابن المعتز)(١٣٧) و (ابن الرومي)(١٣٨)

٢- لقد استشهد المرادي بـ (٣٧٤) بيتا من الشعر في (٤٠٩) مواضع نسب بعضها الى قائليها من الشعراء لمختلف العصور ، والى جانب هذا نجده قد ترك قسما كبيراً من هذه الاشعار من غير ان ينسبها ، واكتفى بالقول في ذكر الشواهد بعبارات : (كما قال الشاعر)(١٣٩) و (كقوله)(١٤٠) و (قول الآخر)(١٤١) و (نحو) (١٤٢) واحيانا تكون نسبته غير محدودة تماماً الا أنه يشير اشارة عامة كقوله : (بعض المتأخرين)(١٤٣) ، (بعض الطائيين)(١٤٤) (بعض شعراء غسان)(١٤٥) .

وهذا الامر نجده عند ابن هشام فقد استشهد في كتابه المغني الجزء الاول بـ (٧٠٦) أبيات من الشعر نسب بعضا منها الى قائليها ، وترك القسم الاخر منها بلا نسبة ، وهو كالمرادي غالباً ما يكتفي بعبارات عامة ، مثل (كقوله ، قال الشاعر ، قال الراجز)(١٤٦) .

٣- كانا يستشهدان بالشعر على الشعر اذ يذكران الشاهد الشعري ، ثم يعضدان ذلك الشاهد بشواهد شعرية اخرى لزيادة التوضيح والتأكيد (١٤٧) .

٤- كانا يستشهدان بالشعر على القرآن الكريم فالمرادي – مثلاً – عندما يتحدث عن (اذ) التي تكون للتعليل نحو قوله تعالى : ((وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ))(١٤٨) يأتي بقول الفرزدق(١٤٩) :

فأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُم
إِذْ هُمْ قُرَيشٌ وإِذْ ما مِثْلَهُم بشرُ

ومن ذلك استشهاد ابن هشام في باب (اللام) عندما تحدث عن (لا) الزائدة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده ومنه قوله تعالى : ((لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ))(١٥٠) أي ليعلموا ومنه قول الشاعر :

وتَلْحَيْنَنِي في اللَّهْوِ أنْ لاَ أُحِبَّهُ
وَلِلّهوِ داعٍ دائبٌ غَيْرُ غافلِ (١٥١)

٥- كانا يستشهدان بالشعر على الحديث ، ومن ذلك ما ذكره المرادي في باب (اللام) التي بمعنى بعد ومن ذلك الأثر النبوي ((صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته)) أي بعد رؤيته ومنه قول الشاعر :

وَلَمَّا تَفَرَّقْنا كأَنِّي ومَالِكا
لِطُولِ اجتِماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا (١٥٢)

وهذا ما نجده عند ابن هشام فهو يذكر الشاهد الشعري بعد استشهاده بالحديث النبوي الشريف كقوله باب اللام المفردة الموافقة لمعنى (بعد) ففي الحديث (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) ومن ذلك قول الشاعر :

فلمّا تَفرّقْنا كأنّي ومَالِكا
لِطُولِ اجتِماعٍ لم نبتْ ليلةً مَعا (١٥٣) .

وهذا الشاهد نفسه الذي ذكره المرادي مما يدل على التقارب الواضح بين هذين العلمين في اختيار هما لشواهدهما النحوية ، فضلاً عن التقارب الواضح بين المنهجين .

رابعا : لغات العرب وأمثالها :

تعد لغات العرب من الشواهد النحوية التي اعتمدها النحويون في كتبهم للتدليل على المسائل ، وقد قسم علماء العربية القبائل العربية لغرض الاحتجاج والاستشهاد بأقوالها في شواهدهم النحوية واللغوية الى(١٤٥) : القبائل الموثوق بها وهي : قيس ، وتميم ، وأسد ، وهذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين . والى القبائل غير الموثوق بها وهي : لخم ، وخزاعة ، وقضاعة ، وجذام ، وغسّان ، وإياد ، وتغلب ، وعبد

القيس ، وأهل اليمن ، وبنو حنيفة ، وثقيف ، وأزد عمان ، وبكر .
وكانت شواهد المرادي واحتجاجاته النحوية النحوية بأمثال العرب وأقوالها مستمدّة من القبائل الموثوق بها ، مثل تميم(١٥٥) ، وقيس(١٥٦) ، وطيىء(١٥٧) ، كما ذكر لغات أخرى كلغة خزاعة(١٥٨) ، وأهل اليمن(١٥٩) ، وأزد شنوءة(١٦٠) ، وسليم(١٦١) ، وبلعنبر(١٦٢) ، وبكر(١٦٣) ، وعكل(١٦٤) . أمّا المرادي فقد استشهد أيضا في مواضع متعددة بلغات العرب الموثوق بعربيتهم مثل :تميم(١٦٥) ، وطيىء(١٦٦) ، وهذيل(١٦٧) ، وأسد(١٦٨) ، وغيرها من لغات القبائل العربية ،كما ذكر في كتابه مجموعة من الأمثال العربية التي وردت عن العرب(١٦٩) .

منهجهما في القياس :

القياس لغة واصطلاحاً :

جاء في معجمات اللغة العربية ان القياس هو تقدير الشيء بالشيء(١٧٠) ، ويقال قاس الشيء يقيسه قياسا أي قدره والمقياس المقدار(١٧١) ، وورد في اللسان اقتاس الشيء وقيسه اذا قدره على مثاله(١٧٢) .

اما في الاصطلاح فقد ذكر الانباري ان القياس في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الاصل(١٧٣)، او هو ((حمل غير المنقول على المنقول اذا كان في معناه))(١٧٤) وهو لدى الباحثين المحدثين ((إلحاق مسألة ليس لها حكم معين بمسألة لها حكم مع ملاحظة مابين المسألتين من تشابه يستدعي قياس أحداهما على الأخرى))(١٧٥).

وعلى وفق هذا المفهوم الظاهر من هذا التعريف فان للقياس أركانا أربعة كما هو مقرر ، وهي :أصل : وهو المقيس عليه ، وفرع : وهو المقيس ، وحكم ، وجامع : وهو الشبه او العلة التي تتحقق في المقيس والمقيس عليه(١٧٦) ، ويورد الانباري مثالا يوضح اركان القياس اذ يقول : (وذلك مثل ان تركب قياسا في الدلالة على رفع مالم يسم فاعله فتقول : اسم اسند الفعل اليه مقدما عليه فوجب ان يكون مرفوعا قياسا على الفاعل ، فالاصل هو الفاعل ، والفرع هومالم يسم فاعله ، والعلة الجامعة هي الاسناد والحكم هو الرفع)(١٧٧) .

وقرر احد الباحثين انه كان للقياس في تاريخ النحو العربي ثلاث وظائف لم يتحدث عنها النحويون القدماء ، ولكنها تستنبط من كلامهم وألوان اقيستهم هي : الاستنباط ، والتعليل والرفض(١٧٨) .

وقد قسم ابن جني النصوص اللغوية بوصفها مقيسا عليها اقساما يمكن ان تذكر على نحو التلخيص الاتي(١٧٩) :

١- مطرد في القياس والاستعمال .
٢- مطرد في القياس شاذ في الاستعمال .
٣- مطرد في الاستعمال شاذ في القياس .
٤- شاذ في القياس والاستعمال جميعا .

وبعد هذه النظرة العامة الى مفهوم القياس وحدوده وأقسامه ، يمكن الحديث عن القياس لدى المرادي ، وابن هشام في كتابيهما .

تقدم فيما سبق ان القياس من أهم عناصر البحث النحوي إذ من خلاله يستطيع الوصول الى حقائق المسائل التي يعالجها ، ومن خلال دراسة هذين الكتابين نستطيع ان نعقد مقارنة توضح منهج صاحبيهما في معالجة القياس ، وهو على النحو الاتي :

١- انهما لايقيسان على الشاذ ، ودليلنا على ذلك عند المرادي انه يقول في حديثه عن دخول اللام على السين : ((وكثيرا ما يهربون من هذا الثقل فطرحوا دخول اللام على السين ، لذلك قلت : وقد سمع وقوع السين في موضع لم تسمع فيه (سوف) وهوخبر (عسى) فانه قد ورد فيه وقوع السين موقع (ان) لانها نظيرتها في الاستقبال في قول الشاعر :

عسى طيِّئٌ من طيّئٍ بعدَ هذه
ستطفِىءُ غُلات الكُلَى والجَوانحِ

وهذا شاذ لايقاس عليه))(١٨٠) وغيرها من المواضع التي رفض فيها المرادي ان يقيس على الشاذ .

وكذلك الحال عند ابن هشام فهو ايضا لايقيس على الشاذ والغريب ومن ذلك مخالفته للاخفش في حديثه عن (كي) قال : ((وعن الاخفش ان (كي) جارة دائما ، وان النصب بعدها بـ (ان) ظاهرة او مضمرة ، ويرده نحو ((لِكَيْلا تَأْسَوْا))(١٨١) فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله : .....

ولا لِلمَا بِهِمْ أبداً دَواءُ

رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ))(١٨٢).

٢- لايقيسان على النادر ، فالمرادي – مثلا – في حديثه عن نون الوقاية يقول : (وتلحق نون الوقاية ايضا قبل ياء المتكلم ان جرّت بـ (من) و (عن) ولا تحذف الا في ضرورة الشعر نحو قوله :

أيُّها السائلُ عنهم وعَنِي
لَسْتُ من قَيْسٍ ولا قَيْسٍ مِنِي

او باضافة (قد) و (قط) و (لدن) و(بجل) وكلها بمعنى (حسب) وحذفها من بجل أكثر من إثباتها بعكس الثلاثة التي قبلها ، ولا يلحق نون الوقاية غير ما ذكرته ، الا ما ندر مما لا يقاس عليه))(١٨٣) .

وكذلك الحال عند ابن هشام ، ومن ذلك ما اورده في باب (الحاء) في حديثه عن (حيث) اذ قرر ان إضافتها لازمة الى الجمل الاسمية والفعلية ثم قال ((وندرت اضافتها الى المفرد كقوله :

..... بِبيضِ المواضي حيثُ ليّ العمائمِ

وأندر من ذلك إضافتها الى جملة محذوفة كقوله :

إذا رَيدَةٌ مِنْ حيثُ مانَفَحَتْ لَهُ

أتَاهُ بِرَيّاهَا خَليلٌ يوَاصِلُهْ

أي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت))(١٨٤)

٣- اختلفا في قياسهما على القليل ، فالمرادي يقيس على القليل المسموع كما في قوله بزيادة الباء بعد (ما) التميمية قال : ((وفي زيادتها بعد (ما) التميمية خلاف منع الفارسي والزمخشري ، والصحيح الجواز لسماعه في اشعار بني تميم))(١٨٥) .

اما ابن هشام فهو لايقيس على القليل ، ومن ذلك ما جاء في حديثه عن (بلى) ذكر حديثا عن صحيح مسلم يرد على جماعة احتجوا قال : ((وفيه ايضا انه قال (انت الذي لقيتني في مكة) ، فقال له المجيب : بلى ، وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يخرج عليه التنزيل))(١٨٦) وهو بذلك ينحو منحى البصريين ، فقد سموا ما كان واردا في لغات العرب ومخالفا لاقيستهم بالجائز إلا انهم عدّوه قليلا ولا يقاس عليه(١٨٧) .

٤- يقيسان على الكثير المطرد ومن ذلك حديث المرادي عن حذف همزة الاستفهام بعد (أم) قال : ((والمختار ان حذفها مطرد كان بعد (أم) لكثرته نظما ونثرا ، فمن النظم قول الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما أدْرِي وإنْ كنتُ داريا

بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمانِ

وابيات اخر لاحاجة الى التطويل بانشادها ، ومن النثر قراءة ابن محيصن ((سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)) (١٨٨) .

وهذا مانجده ايضا عند ابن هشام ومن ذلك ما قاله في باب الالف عندما تحدث عن (ان) المكسورة الخفيفة اذا وقعت على الفعل ، اذ قرر اهمالها وجوبا ، وقرر ان الاكثر ان يكون الفعل ماضيا ناسخا ثم قال ((ودونه ان يكون مضارعا ناسخا ، نحو ((وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ))(١٨٩) ، ((وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ))(١٩٠) ويقاس على النوعين اتفاقا))(١٩١)

الخاتمة

اتضح لنا بعد عرض منهجي الكتابين أن مؤلفي الكتابين اتفقا في كثير من المسائل واختلفا في جوانب أخرى ويمكن إيجاز ذلك على النحو الآتي :-

١- واختلف الكتابان في منهج البحث ، إذ أن المرادي جعل كتابه خالصاً لدراسة الحروف ، أما ابن هشام فقسم كتابه على قسمين الأول لدراسة الحروف ومعانيها والثاني لدراسة الأحكام النحوية ، واختلفا في طريقة الشرح إذ أن المرادي قسم كتابه على خمسة أبواب أي الأحادي والثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وسار في كل باب على ترتيب (أ ، ب ،ت ، ث ، .....) اما ابن هشام فسار على الترتيب المعجمي في دراسة الأدوات ، مبتدئا بالألف المفردة والكلمات التي تبدأ بهذا الحرف ، وهكذا .

٢- أغفل ابن هشام حروفاً أفرد المرادي لكل منها بحثا وهي (الشين ، الميم ، ذا ، مَن ، وَي ، أي ، هيا ، أيا ، حلاّ) .

٣- استعمل المرادي أسلوب النظم في ختام حديثه عن بعض معاني الحروف ليسهل على الطلبة حفظ تلك المعاني ، أما ابن هشام فلم يستعمل هذا الأسلوب في كتابه .

٤- جنح ابن هشام للمذهب البصري جنوحاً ملحوظا ، ونجد هذا عند المرادي ايضا الا أن ابن هشام كان أكثر ميلاً منه .

٥- اهتم المرادي بآراء شيخه أبي حيان وكتبه وكان لا يذكر اسمه إلا مصدراً بكلمة (الشيخ) على العكس من ابن هشام الذي أهمل آراء شيخه أبي حيان .

٦- اختلف المؤلفان في بعض المباحث من حيث التوسع والاختصار ، فقد يسهب احدهما في أحد الموضوعات لا يعير له الآخر أهمية كبيرة .

٧- استعمل المؤلفان ألفاظ (تنبيه ، تنبيهات ، مسألة ، مسألتان ، مسائل) إذ كانا يستدركان على ما شرحا من المسائل .

٨- نجد المؤلفين لا يذكران اسم العالم ، بل يكتفيان بذكر كنيته ، أو لقبه ، أو كتبه .

٩- اتفقا في منهجهما في القياس إذ أنهما لا يقيسان على الشاذ ولا النادر ويقيسان على الكثير المفرد .

١٠- كان المؤلفان حريصين على الاستشهاد بالقرآن الكريم والاعتداد بالقراءات القرآنية وتصويبها وعدم ردها حتى لو كانت شاذة ، وابن هشام كان أكثر قبولاً للقراءات الشاذة من المرادي إذ انه لم يجرؤ حتى على وصفها بالشاذة كما صنع المرادي .

١١- استشهد كلاهما بالحديث النبوي الشريف ، وقد فاقت شواهد المرادي (٣٧٤) بيتا في (٤٠٩) موضع ينسب بعضها الى قائليها من مختلف العصور وترك القسم الأكبر منها بلا نسبة وقد استشهد بالشعر على الشعر وبالشعر على القرآن وبالشعر على الحديث .

أما عدد الشواهد في كتاب ابن هشام فقد بلغت (٧٠١) بيتا وهو كالمرادي ترك قسما كبيراً منها بلا نسبة ، وقد استشهد كل منهما بشعراء محدثين كالمتنبي وأبي نوّاس وابن المعتز وابن الرومي .

الهوامش:

١. ينظر الصحاح ، الجوهري : ١/٣٠٤-٣٠٥
٢. مناهج البحث العلمي : ٥
٣. منهج البحث الادبي : ١٩
٤. ينظر مثلا : الجنى الداني : ٢١٤، ٢٢٦، ٢٦٠، ٣٠٠، ٣٦٧، ٣٨٩، ٤١٧، ٥٠٠، وينظر مثلا مغني اللبيب : ١/١٢، ٤٢، ٥٧، ٦٤، ١٩٥، ٣٩٨
٥. الجنى الداني : ٣٠١
٦. مغني اللبيب : ١/٣٤٨
٧. ينظر مثلا : الجنى الداني : ١٠٨، ١٢٣، ١٤٩، ١٦٥، ٢٢٣، ٢٣٦، ٢٣٩، ٣٠٢، ٤٠٩، ٥٠٣، ٥٣٥ وينظر مثلا مغني اللبيب :١/١٩، ٣٤، ٧٠، ٩١، ١٦٥، ٢٥٥، ٦٥، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٨٨، ١٥٤
٨. ينظر مثلا: الجنى الداني : ٩٩، ١٢٨، ١٣٧، ١٦٥، ٢٤٩، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٣٢، ٤٥٦، ٤٦٣ وينظر مثلا مغني اللبيب :١/١٠، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٩٦، ٢٥٥
٩. ينظر مثلا : الجنى الداني : ١٠٠ ،١٠٩ ،١١٠ ،١٢١ ، ١٥٩ ،١٨٨ ،٢٠٦ وينظر مغني اللبيب : ١/٣٠ ، ١٤١ ،١٦٧ ، ٢١٣ ، ١٦٩
١٠. ينظر مثلا : الجنى الداني : ٩٢
١١. ينظر: م.ن :١٠٥
١٢. ينظر : م.ن :٢٤٣
١٣. ينظر : م.ن : ٢١٢
١٤. ينظر : م.ن :١١٥
١٥. ينظر : م.ن : ١٢٠
١٦. ينظر : م.ن : ٢٠٦
١٧. ينظر : م.ن : ٢٢٧
١٨. ينظر : م.ن : ٢٧٢
١٩. ينظر : مغني اللبيب مثلا :١ / ١٦١ ،٢٢ ،٣٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٩٢ ،٩٣ ،١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،٣٧١
٢٠. ينظر : م.ن : ١/ ١١٩ ،٣٤١ ،٣٦١
٢١. ينظر : م.ن : ١/ ٣٩٠
٢٢. ينظر : م.ن : ١/ ٤٣ ، ٨٢ ،٨٤
٢٣. ينظر : م.ن : ١/ ١٦٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٦٠
٢٤. ينظر : مغني اللبيب : ١/٤٥، ٤٦، ٥٤، ٨١ ،٢١
٢٥. ينظر : م.ن : ١/٩٣
٢٦. ينظر : الجنى الداني : ينظر مثلا : ٢٦١ ، ٢٩٢ ، ٣٧١ ، ٣٨١ و ٤٤١
٢٧. ينظر : مغني اللبيب : ١/ ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٤٢ ، ٤٠٦
٢٨. ينظر : م.ن : ١ / ٢١٨
٢٩. الصافات : ٧
٣٠. م.ن : ١ / ٢١٨ ، والآية من سورة الصافات :٧ ـ ٨
٣١. يوسف : ١٣
٣٢. مغني اللبيب : ١ / ٢٥١
٣٣. الجنى الداني : ٤٧٦
٣٤. م.ن : ٤٨٥
٣٥. الجنى الداني : ٥٥٧
٣٦. م.ن : ١٧١
٣٧. ينظر : م.ن : ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٦٦ ، ١٨٢ ، ٣٥٣ ، ٤٤٠ ، ٤٥٨ ، ٥١٨ ، ٥٢٩
٣٨. مغني اللبيب : ١ / ٢٤٣
٣٩. ينظر : الجنى الداني : ١١٤ ، ١٦٠ ، ٢١٢ ، ٣١٨ ، ٣٨٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨٨
٤٠. مغني اللبيب : ١ / ٢٨
٤١. م.ن : ١ / ٥٦
٤٢. ينظر : الجنى الداني : ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤
٤٣. مغني اللبيب : ١ / ٨١
٤٤. ينظر : لسان العرب : مادة (سمع)
٤٥. أصول النحو العربي ، د . محمد خير الحلواني : ١٥
٤٦. الإغراب في جدل الإعراب و لمع الأدلة : ٨١
٤٧. الاقتراح : ٢٤
٤٨. م.ن : ١٥
٤٩. ينظر ، الدراسات النحوية في معجم لسان العرب :١٥٣
٥٠. العلق : ١٥
٥١. ينظر الجنى الداني : ١٧٦
٥٢. البقرة : ٧٦
٥٣. الجنى الداني : ٩٧
٥٤. الصافات : ١٠٣
٥٥. الجنى الداني : ١٤٧
٥٦. النمل : ٣٣
٥٧. مغني اللبيب : ١/٣٧٠
٥٨. مغني اللبيب : ١/ ٣٧٠ والآية من سورة محمد:٣٥
٥٩. الاسراء : ١٠٠
٦٠. الجنى الداني : ٢٩٠-٢٩١
٦١. ينظر : مغني اللبيب : ١/١٠٧والآية من سورة البقرة :١٧
٦٢. الاعراف : ٥٧
٦٣. الزلزلة : ٥
٦٤. الجنى الداني : ١٤٥
٦٥. البقرة : ١٩٥
٦٦. مريم : ٢٥
٦٧. الحج : ١٥
٦٨. الحج : ٢٥
٦٩. ال عمران : ٧٥
٧٠. يوسف : ٦٤
٧١. المطففين : ٣٠
٧٢. الصافات : ١٣٧
٧٣. ينظر : مغني اللبيب : ١ / ١١١
٧٤. التوبة : ١٢٨
٧٥. ال عمران : ١١٨
٧٦. التوبة : ١١٨
٧٧. ص : ١٢٦

٧٨. القصص : ٢٥
٧٩. أبو زكريا الفرّاء : ٢٨٢
٨٠. م . ن : ٢٨٥
٨١. ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية : ١٠٩
٨٢. الاقتراح : ٢٤
٨٣. ينظر : الجنى الداني : ١٠٠
٨٤. المصدر نفسه : ١٢٩
٨٥. ينظر : م . ن : ١٥٣
٨٦. ينظر : م . ن : ٢٣
٨٧. ينظر : م . ن : ١٤٧ ، ١٥٣
٨٨. ينظر : م . ن : ١٧٥
٨٩. ينظر : م . ن : ٢٦٦
٩٠. ينظر : مغني اللبيب : ١ / ١٣٨
٩١. ينظر : م.ن : ١/ ٢٤٣
٩٢. ينظر : م.ن : ١/ ٢٥٥
٩٣. ينظر : م.ن : ١/ ٢٨٦
٩٤. ينظر : م.ن : ١/ ٣٠٥
٩٥. ينظر : م.ن : ١/ ٣١٢
٩٦. ينظر : م.ن : ١/ ٣٦٠
٩٧. ينظر : م.ن : ١/ ٤٠٨
٩٨. ينظر : م.ن : ١/ ٣٦٢ و ٣٨٦ و ٢١٥ و ٥٠٤
٩٩. ينظر : م.ن : ١/ ١٤٤ – ٦٣١
١٠٠. ينظر : م.ن : ١/ ٥٩٠
١٠١. ينظر : م.ن : ١/ ٦٧٦
١٠٢. ينظر : الجنى الداني : ٤٩٠
١٠٣. يونس : ٥٨
١٠٤. الجنى الداني : ١١١
١٠٥. الجنى الداني : ١٤٢ - ١٤٣ ، والآية من سورة مريم :٢٥
١٠٦. ابراهيم : ٣٧
١٠٧. الجنى الداني : ٣٨٩
١٠٨. الانشراح : ١
١٠٩. الجنى الداني : ٢٦٦ - ٢٦٧
١١٠. طه : ٦٣
١١١. ينظر : مغني اللبيب : ١/ ٨٦- ٨٧
١١٢. الانشراح : ١
١١٣. ينظر : مغني اللبيب : ٥٢٩
١١٤. الاقتراح : ٣٠
١١٥. ينظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث :٢٠
١١٦. ينظر : م.ن : ٢٢
١١٧. ينظر :م. ن. : ٢٥
١١٨. ينظر الجنى الداني : ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٣٦٤ ، ٣٨١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٦ ، ٤٨٣ ،٤٩٧ ، ٥١٥، ٥٢٨، ٥٤٣ .
١١٩. ينظر: مغني اللبيب : - مثلا ٢٢ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ١٢١، ١٣٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،٢٦٨ ، ٣٠٢
١٢٠. الاسراء : ٧٨
١٢١. ينظر : الجنى الداني : ١٤٧
١٢٢. الاحقاف : ٣٥
١٢٣. مغني اللبيب : ١ / ٣٨٧
١٢٤. ينظر : الجنى الداني : ٢٢٧
١٢٥. ينظر : مغني اللبيب : ٢٤٧/١
١٢٦. ينظر : الجنى الداني : ١٧٦، والبيت بلا نسبة ،ينظر :شرح الدماميني :٢٤٧/٢ ، وحاشية الدسوقي :٢٩٦/٢ ،وبروايتهما (لو) بدلا من(أن)
١٢٧. ينظر مغني اللبيب : ١ / ٤٥١، والبيت بلا نسبة في شرح الدماميني : ٢ /٢٥٢ ، وحاشية الدسوقي :٣٠٩/٢،وتمامه:(فإنّ له أضعافَ ما كانَ أمَّلا) .
١٢٨. ينظر : خزانة الادب : ١/ ٦٠٤
١٢٩. ينظر : م . ن : ١/ ٦
١٣٠. الاقتراح : ٤٢
١٣١. ينظر :م.ن :٤٢
١٣٢. ينظر الجنى الداني : ١١٤ ، ٣٠٢
١٣٣. ينظر : م . ن : ٥٤٢
١٣٤. ينظر : م . ن : ٤٠٧
١٣٥. ينظر : مغني اللبيب : ١/ ٨٣ ، ٩١ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥
١٣٦. ينظر : م . ن : ١/ ١٦١ ، ١٧١ ، ٣٩٣
١٣٧. ينظر : م . ن : ١/ ٢١٦
١٣٨. ينظر : م . ن : ١/ ١٢٦
١٣٩. ينظر الجنى الداني : ١٠٠ ، ١١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤٩ ، ٤٢٢ ، ٤٥٠ ، ٥٠٢ ، ٥١٥
١٤٠. ينظر : مثلاً : ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٣٨٥
١٤١. ينظر : مثلا : ١٠٧ ، ١٣٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥٧ ، ٣٠٧ ، ٣٦٧ ، ٤٥٨ ، ٥٠٥ ، ٥٢٣
١٤٢. ينظر : مثلا : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٠٢ ، ٢٩٣ ، ٣٣٨ ، ٤٣٠
١٤٣. ينظر : م . ن : ٣٨٥
١٤٤. ينظر : م . ن : ٤١٢
١٤٥. ينظر : م . ن : ٤٢٠
١٤٦. ينظر مغني اللبيب : ١/ ١٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ .
١٤٧. ينظر ذلك في الجنى الداني : ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ وينظر ذلك في مغني اللبيب :١ / ٤٩ ، ٧١ ، ١١١ ، ١٤٥ ، ١٧١ ، ٢٤٨ ، ٢٨٤
١٤٨. الزخرف : ٣٩
١٤٩. ينظر : شرح ديوانه :١٠٩
١٥٠. الحديد: ٢٩
١٥١. ينظر : مغني اللبيب : ١ /٢٧٤،والبيت للأحوص ، ينظر ، شعره :١٧٩ ، وحاشية الدسوقي : ٩٩/٢
١٥٢. ينظر : الجنى الداني : ١٤٧والبيت لمتمم بن نويرة ، ينظر ، ديوانه :١٢٢.
١٥٣. ينظر : مغني اللبيب : ١ /٢٣٤
١٥٤. ينظر : المدارس النحوية :٩٦
١٥٥. ينظر : الجنى الداني :١١٥ ، ١٢٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٥

١٥٦. ينظر : م.ن :١٧٨
١٥٧. ينظر : م.ن:١٧٢ ،١٨١ ،١٩٨ ،٢٢٧
١٥٨. ينظر : م.ن : ٢٠٦
١٥٩. ينظر :م.ن :١٧٢ ،٢٢٦
١٦٠. ينظر : م.ن : ١٩٨
١٦١. ينظر : م.ن : ١٥٤
١٦٢. ينظر : م.ن :٢٠٦
١٦٣. ينظر : م.ن : ١٢٠
١٦٤. ينظر : م.ن :٢٠٦
١٦٥. ينظر : مغني اللبيب ـ مثلا ـ ١/ ٦٠ ،٢٠٢ ،٣٢٥
١٦٦. ينظر :م .ن ـ مثلا ـ ١/ ٤٨ ، ١٤٠ ،٤٠٤
١٦٧. ينظر : م.ن : ١ /٣٧١
١٦٨. ينظر: م.ن : ٣٨٥
١٦٩. ينظر : م.ن : ١/ ٢٠ ،٢١ ،٤٤ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٧٨ ، ٩٠ ،٩٣ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ٢٣٨ ، ٣٠٦
١٧٠. ينظر : مقاييس اللغة مادة (قوس)
١٧١. ينظر : تاج العروس مادة (قيس)
١٧٢. ينظر : اللسان مادة (قيس)
١٧٣. ينظر : الاغراب في جدل الاعراب و لمع الادلة : ٩٣
١٧٤. المصدر نفسه : ٤٥
١٧٥. اثر القران والقراءات في النحو العربي : ٤٥
١٧٦. ينظر : الاقتراح : ٦٠ ، والقياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة : ٨٧
١٧٧. الاغراب في جدل الاعراب و لمع الادلة : ٩٣
١٧٨. ينظر : اصول النحو العربي : ٩٢
١٧٩. ينظر : الخصائص : ١ / ٩٧ – ١٠٠ ، وأصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث : ٨٧ ، والقياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة : ٨٨ ـ ٨٩
١٨٠. الجنى الداني : ٤٣٢، والبيت لقسام بن رواحة في خزانة الأدب:٣٤١/٩ ،وينظر ،حاشية الدسوقي : ١/ ٤١٧
١٨١. الحديد : ٢٣
١٨٢. مغني اللبيب : ١ / ٢٠٠،والبيت لمسلم بن معبد الوالبي في خزانة الأدب: ٣٠٨،٣١٢/٢ ،وشرح الدماميني:١٠٤/٢ ، وحاشية الدسوقي : ٤٩٤/١،وصدره : (فلا والله لا يُلْفَى لما بي) .
١٨٣. الجنى الداني : ١٨٢، والبيت بلا نسبة في خزانة الأدب : ٥ / ٣٨٠ ، وشرح المفصّل : ٢/ ٣٥٠ .
١٨٤. مغني اللبيب : ٢ / ١٤١ ، والبيت الأوّل بلا نسبة في خزانة الأدب : ٦ /٥٥٦ ، وشرح المفصّل : ٣ /١١٣، والبيت الثاني ينسب لأبي حيّة النميري في خزانة الأدب : ٦/ ٥٥٤ ، ٥٥٩
١٨٥. الجنى الداني : ١١٥
١٨٦. مغني اللبيب : ١ / ٢١
١٨٧. ينظر : المدارس النحوية : ٧٥
١٨٨. الجنى الداني : ١٠٠، والآية من سورة البقرة :٦ ، والبيت لعمر بن أبي ربيعة ،ينظر،شرح ديوانه :٢٦٦
١٨٩. القلم : ٥١
١٩٠. الشعراء : ١٨٦
١٩١. مغني اللبيب : ١ / ٧٩

قائمة المصادر

- القران الكريم
- أبو زكريا الفراء ، الدكتور احمد مكي الأنصاري ،القاهرة ، ١٩٦٤م
- اثر القران والقراءات في النحو العربي ، الدكتور محمد سمير الليدي ،دار الكتب الثقافية ، الكويت ،د. ت .
- أصول النحو العربي ، الدكتور محمد أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٤م
- أصول النحو العربي ، الدكتور محمد خير الحلواني جامعة تشرين اللاذقية ، ١٩٧٩م
- أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء القرطبي وضوء علم اللغة الحديث ، الدكتور محمد عيد ، القاهرة ، ١٩٧٣م.
- الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو العربي ،عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ،تحقيق سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٧٥م .
- الاقتراح في علم أصول النحو ،جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)،تحقيق محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٨م.
- تاج العروس ، محب الدين أبو الفيض الزبيدي(ت١٢٠٥ هـ) ، المطبعة الخيرية بمصر ،ط١ ، ١٣٠٦هـ .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي(ت٧٤٩ هـ) ، تحقيق د. طه محسن ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٦م.
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ) ، ضبط وتصحيح : عبد السلام محمد أمين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، (ط ١) ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي ،القاهرة (ط ٣) ١٩٨٩م.
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٢م .
- ديوان متمّم بن نويرة : مالك ومتمّم ابنا نويرة اليربوعي ، تحقيق : ابتسام الصفار ، مطبعة الإرشاد ـ بغداد ـ ١٩٦٨ م .
- الصحاح ، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩م .
- شرح الدماميني على مغني اللبيب : محمد بن أبي بكر الدماميني (ت٨٢٨هـ) ،تصحيح وتعليق : أحمد عزّو عناية ، بيروت ـ لبنان (ط ١) ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، (ط٤) ١٩٨٤م .

- شرح ديوان الفرزدق : المستشرق جيمس د . سايمز ، منشورات مكتبة الثقافة العربية ـ بغداد ، د . ت .
- شرح المفصّل للزمخشري : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٢هـ) ، تقديم : د . إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان (ط١) ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠١م .
- شعر الأحوص الأنصاري : جمع وتحقيق : عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية العامّة للتأليف والنشر ، القاهرة ـ ١٩٧٠م .
- القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية ، الدكتور عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط٣ ، ١٩٩٦م.
- القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة ، محمد عاشور السويح، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط١ ، ١٩٨٦م.
- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن منظور(ت)، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٨م.
- المدارس النحوية ، الدكتورة خديجة الحديثي ، دار الأمل ، الأردن ،ط٣ ، ٢٠٠١م.
- معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ط٢ ، ١٩٦٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٧٦١ هـ) ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومراجعة سعيد الأفغاني ، دمشق ، ط١ ، ١٩٦٤م.
- مناهج البحث العلمي ، عبد الرحمن بدوي ، دار النهضة ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٦٣
- منهج البحث العلمي ، الدكتور علي جواد الطاهر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٨م.
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث ، الدكتورة خديجة الحديثي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، ١٩٨١م.

الرسائل الجامعية

- الدراسات النحوية في معجم لسان العرب (دكتوراه): عبد الإله إبراهيم عبد الله ، آداب – بغداد ١٤١٤ ـ١٩٩٢ م.